مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

TAWJĪH AL-QIRĀ'ĀT BY AL-IMĀM AṢ-ṢAFĀQUSIYY IN HIS BOOK "GHAYTH AL-AAF‘ FĪ AL-QIRĀ'ĀT AL-SAB‘" FROM SURAH AZ-ZUMAR UNTIL THE END OF SURAH AT-TŪR

Salem Bin Ghormallah Bin Muhammad Al-Zahrani
Professor In The Department Of Quranic Recitations
Umm Al Qura University
E-mail: sgzahrani@uqu.edu.sa

Research Summary

The scholars of Qirā'āt took care of the various sciences of Al-Qirā'āt within their comprehensive books on the Qirā'āt, and among of them was the scholar 'alī Al-Nūrī Aṣ-Ṣafāqusiyy (May Allāh have mercy on him); who took care about the sciences of Tawjīh Al-Qirā'āt in his book titled "Ghayth Al-Aaf‘ Fī Al-Qirā'āt Al-Sab‘". This research aims (1) to demonstrate Tawjīh Al-Qirā'āt from surah az-zumar until the end of surah at-tūr; (2) to highlight the most prominent paths in Tawjīh Al-qirā'āt by al-imam aṣ-ṣafāqusiyy in his book "Ghayth Al-Aaf‘ Fī Al-Qirā'āt Al-Sab‘"; (3) to show the most important characteristics that were included in his book. By employing the inductive and analytical method. The Author reached the following findings: (1) the diversity of Tawjīh Al-Qirā'āt, It includes the linguistic, grammatical, structural, moral, formal, performative and so on (2) Directing Al-Qirā'āt by uising other sciences such as the science of al-Waqf and al-ibtidā' and; (3) defending the imams of Al-Qirā'āt and their narrators and respond to those who Criticized them and refused their Qirā'āt.

Keywords: Aṣ-Ṣafāqusiyy. Ghayth Al-Aaf‘; Tawjīh Al-Qirā'āt.

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النَفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّورِ

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
الأستاذ بقسم القراءات في جامعة أم القرى

ملخص البحث

اعتنى علماء القراءات بعلوم القراءات المتنوعة ضمن مؤلفاتهم الجامعة في القراءات، ومنهم العلامة علي النوري الصفاقسي رحمه الله، الذي اعتنى بعلم توجيه القراءات في كتابه الحافل (غيث النفع في القراءات السبع) فضمّنه توجيه كثير من القراءات، وهذا البحث يتضمن توجيهه للقراءات من سورة الزمر إلى آخر القرآن، ويهدف إلى إبراز مدى عناية العلامة الصفاقسي بتوجيه القراءات في كتابه غيث النفع في القراءات السبع، وأبرز مسالك التوجيه لديه، وأهم المزايا التي انطوى عليها توجيهه للقراءات، واستعراض توجيهه لمواضع القراءات في السور المحددة، وبيان منهجه فيها، واستنباط ما تميز به توجيهه لها، واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي. وكان من أهم نتائجه: تنوع توجيهاته، فمنها اللغوي والنحوي والتركيبي والمعنوي والرسمي والأدائي، وغير ذلك، وعنايته في توجيهه للقراءات بعلوم أخرى كعلم الوقف والابتداء، وبيانه لحكم الوقف على الكمات التي يوجهها، ودفاعه عن الأئمة القراء ورواتهم والرد على من طعن فيهم وفي قراءتهم.

كلمات مفتاحية: الصفاقسي، غيث النفع، توجيه القراءات.

المقدمة

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم، واصطفى له من العباد وارثين، كما قال سبحانه ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[فاطر 32] نحمده سبحانه على هدانا واصطفانا وجعلنا من حملة هذا الكتاب، ونسأله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته، وأن يلحقنا بزمرة صفوته العاملين به، أما بعد:

فقد تنوعت عناية العلماء رحمهم الله تعالى بكتاب الله تعالى، ومن مظاهر عنايتهم به تأليفهم في صنوف من علومه ومنها علم قراءاته، ومن أبرز العلماء الذين خدموا علم القراءات وألفوا فيه العلامة الشيخ علي النوري الصفاقسي، الذي حرر القراءات في كتابه الحافل (غيث النفع في القراءات السبع) وقد ضمنه علوماً عديدة، من أهمها علم توجيه القراءات.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مدى عناية الصفاقسي رحمه الله بتوجيه القراءات في كتابه، وما أبرز معالم منهجه في التوجيه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- جمع توجيهات العلامة الصفاقسي للقراءات في بحث مختص بها وإبرازها.
- بيان مدى عناية العلامة الصفاقسي بتوجيه القراءات.
- بيان أبرز معالم منهجه في التوجيه.

ونظراً لكثرة مواضع توجيه القراءات في الكتاب فقد تناولت في هذا البحث توجيهه للقراءات من سورة الزمر إلى آخر القرآن الكريم، لبيان عنايته بتوجيه القراءات، والجوانب التي اشتمل عليها في توجيهه للقراءات، ومنهجه في التوجيه، والتعليق على ما يحتاج لتعليق من توجيهاته، وبيان ما اشتملت عليه توجيهاته من مسالك التوجيه.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون كتاب غيث النفع في القراءات السبع للعلامة الصفاقسي من أهم كتب القراءات المحررة، التي ضمنها مؤلفها قدراً كبيراً من توجيه القراءات، ومؤلفه من العلماء المحققين المدققين، وقد حوى توجيهه نفائس ولطائف، بل وانفرد بتوجيه لم يسبقه إليه أحد من علماء التوجيه، وهذا كله يستدعي العناية بتوجيهه

للقراءات وإفراده في بحث مستقل.

الدراسات السابقة:

لم أقف بادئ الأمر على أي دراسات سابقة تناولت توجيه العلامة الصفاقسي للقراءات في كتابه غيث النفع في القراءات السبع، وهذا ما جعلني أعتني بهذا الموضوع الجليل، بل وجعلته مشروعاً تناولت فيه توجيهه للقراءات في القرآن الكريم كاملاً، وكان في هذا البحث توجيهه للقراءات من سورة الزمر إلى آخر سورة الطور.

ولكن بعد البحث والتتبع تبين أنه يوجد بحث بعنوان (التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات السبع في كتاب علي النوري الصفاقسي غيث النفع) وهو جزء من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية، تقدمت به الباحثة: خالدة عمر سلميان علي السليفاني، إلى كلية اللغة العربية بجامعة الموصل في العراق، ولم أتمكن من الحصول على البحث كاملاً، ولكني وجدت في شبكة الإنترنت نبذة عنه، تحوي ملخص البحث، وتبين أنه يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.

الفصل الأول: عن الصفاقسي وكتابه "غيث النفع".

والفصل الثاني: التوجيه اللغوي: وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: الإظهار والإدغام.
- المبحث الثاني: الفتح والإمالة.
- المبحث الثالث: الترقيق والتفخيم.
- المبحث الرابع: اللهجات.
- المبحث الخامس: التوجيه الصرفي، وفيه أربعة مطالب: (الأول: البنية، والثاني: الاشتقاق، والثالث: المصدر، والرابع: الجمع).
- المبحث السادس: التوجيه المعنوي، وفيه ثلاثة مطالب: (الأول: المعنى بين إفراد الكلمة وجمعها، والثاني: المعنى بين صيغة الكلمة ومادتها، والثالث: تنوع القراءات مع اتفاق المعنى).

والفصل الثالث: التوجيه النحوي، وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التوجيه النحوي للأسماء
- المبحث الثاني: التوجيه النحوي للأفعال، وفيه أربعة مطالب: (الأول: توجيه الأفعال من حيث الحركات، والثاني: توجيه الأفعال من حيث الصيغ، والثالث: توجيه الأفعال من حيث التذكير والتأنيث، والرابع:

توجيه الأفعال من حيث البناء للفاعل والمفعول).

- المبحث الثالث: التوجيه النحوي للحروف.

- المبحث الرابع: ردوده على مطاعن النحويين.

- ثم الخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

ولعدم التمكن من الاطلاع على مادة البحث، فإنه لا يمكن الحكم على محتواه، والتفريق بينه وبين بحثي بشكل دقيق، ولكن من خلال خطته يظهر أن الباحثة لم تقصد إلى جمع توجيهات العلامة الصفاقسي، وإنما اختص بحثها بدراسة (التوجيه اللغوي) كما هو ظاهر من عنوان البحث، وعناوين فصوله ومباحثة، ولعلها ضربت نماذج على ما تذكره من تقسيماتها لتوجيهاته اللغوية.

وأما بحثي فهو قائم على الاستقراء التام لجميع توجيهات العلامة الصفاقسي، واستعراضها مرتبة على سور القرآن الكريم، من أوله إلى آخره.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واعتمدت في ذلك الخطوات الآتية:

- جمعت توجيهات الصفاقسي للقراءات متسلسلة على ترتيب سور القرآن الكريم وحسب ورودها في كتابه.

- صدّرت بذكر الكلمة القرآنية التي وردت فيها القراءات التي وجهها، ثم أتبعتها بذكر نص الصفاقسي في توجيهها، مع الإحالة إلى موضع النص من الكتاب.

- عزوت كل آية إلى سورتها مع ذكر رقمها بين معكوفتين في متن البحث.

- وثقت ما ذكره العلامة الصفاقسي وأشار إليه من أقوال العلماء في توجيه القراءات من مصادرهم.

- لم أتكلف التعليق على كل توجيه ذكره العلامة الصفاقسي، فلم أعلق إلا على ما يحتاج لتعليق، لوضوح توجيهه في الغالب، وخشية من إطالة البحث بما لا ضرورة له.

- لم أترجم لأي من الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، رغبة في الاختصار حتى لا يطول البحث.

هذا مجمل منهجي في البحث، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الصفاقسي:

ترجم للعلامة الصفاقسي عدد من أصحاب التراجم، منهم: ابن الوزير السراج في الحلل السندسية، 122/3، 125، وحسين خوجة في ذيل بشائر أهل الإيمان، ص127-128، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية،

321/1-322-457، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات، 673/2، ومحمود مقديش في نزهة الأنظار، 358/2-368، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، 506/2، والزركلي في الأعلام، 14/5، وحسن حسني عبد الوهاب في كتاب العمر، 193/1، ومحمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين، 49/5، وإليان سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة، 1873/2، وفيما يأتي ذكر أهم معالم ترجمته:

اسمه ونسبه:

عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ النُّوري الصَّفَاقُسِيُّ، هذا هو الصواب والمحرر في اسمه ونسبه، خلافاً لما وقع في بعض مصادر ترجمته من إسقاط اسم أبيه أو تصحيف اسم جد أبيه أو إسقاطه[1].

وقد صرح هو باسمه ونسبه في آخر رسالته المسماة: (تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع برقم (18078) بخطه رحمه الله، فقال: « قاله وكتبه العبد الفقير الراجي رحمة ربه، المعترف بتقصيره وذنبه، عليُّ بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النُّوري عفا الله عنه بمنّه آمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »[2].

كنيته:

أبو الحسن، وأبو محمد، والكنية الأولى أعرف وأكثر شهرة، وله من الأبناء سواهما ممن عرف وذكر في كتب التراجم، أحمد، ومرزوق، وله أيضاً ابنة واحدة[3].

لقبه:

النُّوري الصفاقسي، والنُّوري: نسبة شهيرة، وفي أماكن عديدة، قال السمعاني: « النُّوري بضم النون المشددة والراء المهملة بعد الواو، هذه النسبة إلى (نُور) وهي بليدة بين بخارى وسمرقند عند جبل، بها مزارات ومشاهد يقصدها الناس للزيارات، وعدَّ جملة من أهلها، ثم قال: وجماعة من أهل العراق نسبتهم هكذا، ولا أدري لأي شيء قيل لهم النُّوري، منهم أبو الحسن محمد بن محمد الصوفيُّ النُّوري، من كبار المشايخ، قيل: إنما سمي النُّوري لحسن وجهه ونور فيه »[4].

---

1 الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، 673/2، وخوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص127، والزركلي، **الأعلام**، 14/5، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 506/2، وعبد الوهاب، **كتاب العمر**، 193/1.

2 الصفاقسي، **تقريض على تحفة الإخوان**، ق 79/أ.

3 خوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص129، ومقديش، **نزهة الأنظار**، 372/2، وعبد الوهاب، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 398/3.

4 السمعاني، **الأنساب**، 154/12-155.

وذكر نحو ذلك ابن الأثير الجزري في اللباب[1]، غير أنهما لم يشيرا إلى أصل هذه التسمية عند أهل المغرب، فلا يمكن القطع بأصلها بالنسبة للشيخ علي النُّوري، إذ يمكن أن تكون نسبة لأحد أجداده ويكون انتسابه لبلدة أو موضع، أو لعلة أخرى كالتي ذكرت لأبي الحسن محمد بن محمد الصوفيِّ النُّوري، أو لغير ذلك، والله أعلم.

والصفاقسيُّ: نسبة إلى (صفاقس) وبعضهم ينطقها (سفاقس) بالسين، والأشهر نطقها بالصاد، وهي مدينة في الجنوب التونسيِّ على الساحل، قال عنها الإدريسي: « وبالجملة إنها من أعز البلاد، وأهلها لهم نخوة وفي نفسهم عزة.. »[2].

مولده ووفاته:

ولد العلامة الشيخ علي النُّوري بصفاقس، عام ثلاثة وخمسين وألف من الهجرة، الموافق لعام ثلاثة وأربعين وستمائة وألف من الميلاد[3].

وتوفي رحمه الله بعد حياة حافلة بجليل الأعمال ونافعها، يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائة وألف من الهجرة، الموافق للخامس والعشرين من الشهر السادس من عام ستة وسبعمائة وألف من الميلاد، وهو التاريخ المنقوش على قبره[4].

وكان عمره رحمه الله حين وفاته خمسة وستين عاماً، مليئةً بالعلم والعمل والعبادة والجهاد والإقراء والتأليف[5]، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

رحلاته وطلبه للعلم:

بدأ الشيخ علي النُّوري طلبه للعلم بصفاقس، فأخذ عن شيوخها، وكان والده فقيراً، ولذا لم يوافقه على السفر إلى تونس لطلب العلم، إلا أن قوة عزيمته لم تحل دون طموحه ومبتغاه، فرحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة، وحصل على كثير من العلوم على يديهم، وقد أثنى على مشايخه التونسيين

---

1 ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 330/3.

2 الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ص76، وينظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص37، والبكري، **المسالك والممالك**، ص669، والحموي، **معجم البلدان**، 223/3، والإفريقي، **وصف إفريقيا**، 87/2.

3 مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص322، وخوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص127، والكتاني، **فهرس الفهارس**، 673/2.

4 خوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص129، ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص322، والكتاني، **فهرس الفهارس**، 673/2، وذُكر أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف، مقديش، **نزهة الأنظار**، 368/2، وهو غير صحيح، والصحيح ما سبق ذكره، وهو الذي عليه الأكثرون، ينظر محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 57/5، وعبد الوهاب، **كتاب العمر**، 194/1.

5 ينظر مقديش، **نزهة الأنظار**، 368/2.

في فهرسته، وفي مدة إقامته بتونس سكن المدرستين الشماعية والمنتصرية.

ثم رحل إلى مصر، ولازم جماعة من الأعلام في الجامع الأزهر، ثم رجع إلى بلده صفاقس في أواخر سنة (1078هـ 1668م) وله من العمر (25) سنة، بعد أن تزود من العلم، وأخذ الإجازات من شيوخه.

ولا يعلم تاريخ سفره إلى مصر للالتحاق بالأزهر على وجه التحديد، وربما كان في غضون سنة (1073هـ 1663م) أو قريباً منها، لأن مدة المجاورة بالأزهر لمن استكمل تحصيله بتونس هي في الغالب خمس سنوات.

وبعد رجوعه من رحلاته في طلب العلم تفرغ للإقراء والتعلم، واتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية ومدرسة للإقراء والتعليم، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات بين ابتدائي وثانوي، ثم يتأهل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر[1].

شيوخه وتلاميذه:

أ) شيوخه: تلقى الشيخ علي النُّوري العلم بادئ الأمر في صفاقس، ثم رحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجلة مشايخ عصره بجامع الزيتونة، وحصل على كثير من العلوم على يديهم.

ثم رحل إلى مصر، والتحق بالأزهر، وتلقى عن طائفة من علماء الأزهر، وعلى يديهم كان تخرجه وتمكنه في العلم، حيث لم يعد بعدها إلى بلده إلا وقد أجيز من عدد منهم في مختلف الفنون، وتأهل للتعليم والتدريس والفتيا، وفي ما يأتي ذكر جملة مما وقفت عليه من أسماء شيوخه[2]:

1- أبو الحسن الكرَّاي الوفائي وهو الوحيد الذي عُرف من شيوخه ببلده صفاقس.

2- عاشور القسنطيني.

3- سليمان بن محمد الأندلسي.

4- محمد القروي.

---

1 **المصدر السابق**، 359/2.

2 الزركلي، **الأعلام**، 161/3، ومحفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 25/4، 155/4، 49/5، 50/5، 52/5، والسراج، **الحلل السندسية**، 493/2، 296/3، والمحبي، **خلاصة الأثر**، 176/1، 238/1، 222/2، 416/2، 128/3، 174/3، 238/4، والكاف، **خلاصة الخبر**، ص553، وخوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص128، 191، ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص321، والمراكشي، **صفوة من انتشر**، ص173، والكتاني، **فهرس الفهارس**، 674/2، وأعراب، **القراء والقراءات بالمغرب**، ص109، وعبد الوهاب، **كتاب العمر**، 193/1، 105/2، وحجي، **موسوعة أعلام المغرب**، 1796/5، ومقديش، **نزهة الأنظار**، 172/2، 339/2، 360/2-380.

وهؤلاء الثلاثة من شيوخه بتونس، وهم من مشايخ الزيتونة، ولم تذكر المصادر من شيوخه بتونس غيرهم، وأما بقية شيوخه فهم ممن تلقى عليهم في مصر، وهم الآتية أسماؤهم:

5- إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي.

6- أحمد بن عبد اللطيف البِشبِيشي.

7- أحمد بن أحمد العجمي.

8- جلال الدين الصديقي.

9- عبد السلام بن إبراهيم اللقاني.

10- علي بن إبراهيم الخياط.

11- علي الضياء الشبراملّسي.

12- محمد بن عبد الله الخرشي.

13- محمد بن محمد الأفراني.

14- محمد بن محمد الدرعي.

15- يحيى بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

ب) تلاميذه: كان للشيخ علي النُّوري الكثير من الطلاب، فإنه بعد رجوعه من رحلاته في طلب العلم اتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية لقراءة القرآن والعلم، وتفرغ للإقراء والتعليم وإلقاء الدروس، وهيأ فيها بيوتاً لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحي، أو من البلدان الأخرى، وكان يبر الطلبة المقيمين بالزاوية بالطعام، ويكسوهم، ولذلك توافد عليها الطلبة من جهات عديدة من البلاد التونسية ومن غيرها.

وفيما يأتي ذكر جملة مما وقفت عليه من أسماء تلاميذه[1]:

1- إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي.

2- أحمد بن علي النُّوري الصفاقسي (ابن المترجم له).

---

1 والسراج، **الحلل السندسية**، 229/3، 303/3، وخوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص126، 190، ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، 322/1، 344/1، 318/1، 347، ومقديش، **نزهة الأنظار**، 358/2، 368، 369، 370، ومحفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 439/2، 172/3، 25/4، 367، 417، 53/5، وعبد الوهاب، **كتاب العمر**، 190/1، 451، 453، 463، 411/2، 549/4، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 149/2.

3- أحمد بن محمد العجمي الفزاني.

4- عبد السلام بن صالح التاجوري.

5- عبد العزيز بن محمد الفراتي (ت1131هـ).

6- علي بن خُلَيْفَة المساكني.

7- علي بن محمد المقدم الصفاقسي.

8- قاسم الأنصاري الصفاقسي.

9- محمد الحِرْقَافي الضرير.

10- محمد الحكموني.

11- محمد بن محمد الشهيد السوسي.

12- محمد بن المؤدب الشرفي.

صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه:

كان الشيخ علي النُّوري رحمه الله متصفاً بصفات جليلة، كان من أبرزها نبوغه المبكر رغم ضيق ذات يده، فقد كان شغوفاً بالعلم من باكورة حياته، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، ورحل لطلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة.

وكان زاهد عابداً متواضعاً كريماً، يرحم الفقراء، ويرفق بالضعفاء، ويحسن للطلبة، ويطعمهم الطعام، ويكسوهم من كسبه، ويربيهم أحسن تربية.

قال الوزير السراج: «وكان كلما بقي للفجر قدر ساعة يضرب بيده على بيوت الطلبة ليقوموا للعبادة»[1].

ولم يفتر عن التدريس ليلاً ونهاراً، صرف همته العلية في العلم، وإحياء السنة السَّنيَّة، وكان فريد العصر في سيرته المرضية.

وكان لا يأكل إلا من كدّ يمينه، وكان يخيط الأثواب، ويتّجر، طلباً للحلال وتوكلاً على الله في ضمان رزق خلقه، ولا يأخذ عن تعليمه شيئاً طلباً لمرضاة ربّه.

قال حسين خوجة: « وله حصة من النهار يدخل فيها داره، يسبك غزلاً ليأكل من عمل يده، آخذاً

1 السراج، **الحلل السندسية**، 125/3.

بالأكل من كدّ اليمين »[1].

ومما يؤكد مكانته العلمية، أن عدداً من شيوخه قد أجازوه إجازات خاصة أو عامة في كتاب معين أو في عدد من الكتب التي قرأها عليهم، أو في غيرها من مروياتهم، وذلك في فنون عديدة[2].

وكان له دور كبير في نشر الحركة العلمية؛ من خلال انقطاعه للإقراء، وبث العلم والإرشاد، وإحياء السنة، حتى صار فريد العصر، ورحلة الدهر، من خلال المدرسة التي أنشأها، ومن خلال عنايته بالتأليف في مختلف الفنون، كالقراءات، والعقيدة، والفقه، والفلك، وغيرها من العلوم المتفرقة.

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً أن عدداً من أهل العلم كانوا يطلبون منه التأليف في بعض المسائل العلمية، أو شرح كتاب، أو يحيلون إليه كتاباً لينظر فيه ويعلق عليه، ويلحّون عليه في ذلك.

ويدل على ذلك أقواله في مقدمات تلك الكتب، ومنها: كتاب (معين السائلين من فضل رب العالمين) و(الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين) وتعليقه على كتاب (تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان، للشيخ علي بن عبد الصادق الجبالي العيادي)[3].

ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً، وهو من مآثره الجليلة؛ اكتشافه لدواءٍ لداء الكَلَب قبل (باستور) بأكثر من قرن، وقد أنقذ بهذا الدواء الكثيرين من الموت بداء الكَلَب، وقد احتفظ أحفاده بتركيبه، ويسلمونه مجاناً لطالبه إلى أن جاء الاستقلال فأبطل استعماله، وحجر عليهم صنعه[4].

وإضافة إلى بروز الشيخ النُّوري وتمكنه في الناحية العلمية، ومع ما كان يقوم به من دور كبير في التعليم والتأليف، فقد كانت له مشاركة فاعلة في الحياة السياسية، ويظهر ذلك من خلال إذكائه لروح الجهاد ضد هجمات فرسان مالطة على سواحل صفاقس، وبذله من ماله وكسبه لتجهيز الغزاة، وعمله على إرساء تقاليد لصناعة السفن بصفاقس، ليتمكن بها أهلها من الدفاع عن المدينة[5].

---

1 خوجة، **ذيل بشائر أهل الإيمان**، ص128.

2 الكتاني، **فهرس الفهارس**، 673/2، 1133/2، ومحفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 53/5.

3 الصفاقسي، **معين السائلين من فضل رب العالمين**، ق16/أ، والصفاقسي، **الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين**، ق1/أ، والصفاقسي، **تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان**، ق78/ب.

4 محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 65/5.

5 أبو بكر، **تاريخ صفاقس**، 107/2، ومقديش، **نزهة الأنظار**، 213/2-361، وشيخة، **مدينة صفاقس عبر التاريخ**، ص28.

ومما نقل من ثناء العلماء عليه:

قول أحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري (ت1101هـ) في كتاب الخلع البهية في شرح العقيدة النُّورية: «وإن من أنفع المختصرات المؤلفة فيه العقيدة المفيدة والدرة الفريدة المنسوبة للشيخ الإمام، والعالم النحرير المفيد الهمام، الناسك العابد، والورع الزاهد، الشيخ أبى الحسن النُّوري علي المغربي الصفاقسي، نفعنا الله به، وأطال عمره، ونشر له الفضل والخير، ونشر بهما ذكره، آمين »[1].

وقال محمود مقديش: «ومن أجل أعيان فضلاء متأخري صفاقس شيخ شيوخنا الشيخ أبو الحسن سيدي علي النُّوري، كان رحمه الله تعالى ثقة عمدة في علوم الدين من حديث وتفسير وفقه وقراءة وعربية وأصول الدين وأصول الفقه ومغازٍ وسير وميقات وتصوف، وما يتبع ذلك، وما يتوقف عليه »[2].

وقال أيضاً: «وهو رحمه الله تعالى صاحب وقت القرن الثاني عشر بوطن صفاقس، فأحيى الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها، وأظهر على يديه التعاليم بعد انطماسها، فتفقه به جملة خلائق من جميع الأوطان»[3].

مؤلفاته:

ألف الشيخ علي النُّوري رحمه الله مؤلفات كثيرة، تعد مكتبة نفيسة في عدد من الفنون؛ كالقراءات وعلومها، والعقيدة، والفقه، والفلك، وله أيضاً مؤلفات عديدة في موضوعات متفرقة، إلا أن أبرز مجالات تأليفه هو ما كان في القراءات وما يتعلق بها.

وفيما يأتي أذكر مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم:

1- إجازة ووصية: كتبها إلى تلميذه عبد الحفيظ بن محمد الطيب، ذكره حسن حسني عبد الوهاب في كتاب العمر، وذكر أنه يوجد منه نسخة خطية محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (490) مجاميع[4]، وبعد مراسلتي لها ثم ذهابي إليها تبين أنه مفقود منها.

2- أدعية ختم القرآن، ذكره محمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين، وذكر أنه طبع بصفاقس سنة 1984هـ، ولم أقف عليه حتى في تونس[5].

---

1 الغرقاوي، **الخلع البهية**، ق1/أ.

2 مقديش، **نزهة الأنظار**، 358/2.

3 **المصدر السابق** 362/2.

4 عبد الوهاب، **كتاب العمر**، 197/1.

5 محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 59/5.

3- تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع برقم (18078) بخط المؤلف رحمه الله.

4- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين، طبع في تونس سنة 1974م بتحقيق محمد الشاذلى النيفر، ثم طبع عن هذه الطبعة بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة 1987م، في 144 صفحة، مع حذف اسم المحقق.

5- العقيدة النُّورية في اعتقاد الأئمة الأشعرية، أو (في معتقد السادة الأشعرية) كان محفوظاً في المكتبة الوطنية بتونس برقم (19964) ناسخه تلميذ المؤلف: علي بن محمد المؤخر، وهو مفقود من المكتبة، ولا يوجد منه إلا الغلاف.

6- غيث النفع في القراءات السبع، طبع عدة طبعات، أولاها بمطبعة بولاق بمصر سنة 1293هـ، على هامش كتاب (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) لابن القاصح، كما حقق في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، عام 1426هـ 2005م، بتحقيق: د.سالم بن غرم الله الزهراني، وهو أعظم كتب الشيخ علي النُّوري وأوسعها في علم القراءات، وهو الأصل لمادة هذا البحث.

7- فتوى في تحريم الدخان، أو (رسالة في تحريم الدخان)[1]، - فهرست مروياته[2]، ولم أقف على نسخة لها في أي مكتبة من مكتبات المخطوطات، والظاهر أنها الآن في عداد المفقود، كما نص على ذلك محمد محفوظ من قبل، والله أعلم[3].

9- كتاب في أحكام الصلاة وشروطها، ويوجد له أربع نسخ خطية، ثلاث في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (19558) و(20155) و(9026) والرابعة في المكتبة الأزهرية بمصر، برقم 405 (4213).

10- الكلام في مسألتين (وقع فيهما الاضطراب بين فقهاء طرابلس) الأولى تتعلق بالسماع وتوابعه، والثانية في حكم اتباع رسم المصحف العثماني، وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة 1406هـ 1986م، بتحقيق محمد محفوظ.

11- مسائل مفردة من طريق الدرة وحرز الأماني، على حسب ما قرأه على شيخه سلطان المزاحي، يوجد منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (19119).

---

1 مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص322، وعبد الوهاب، **كتاب العمر**، 197/1.

2 مخلوف، **شجرة النور الزكية**، 457/1، والكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، 674/2.

3 محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، 62/5.

12- معين السائلين من فضل رب العالمين، يوجد منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (7866).

13- مناسك الحج، يوجد له نسختان خطيتان، في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (1648) وبرقم (2243) ونسخة ثالثة في الخزانة العامة بالرباط، برقم (2150د).

14- المنقذ من الوحلة في معرفة السنتين وما فيهما والأوقات والقبلة، وفي بعض النسخ (في معرفة السنين وما فيها) وله عشر نسخ خطية في المكتبة الوطنية بتونس، برقم (9278).

15- الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين، وهو شرح لكتابه الذي ألفه في أحكام الصلاة وشروطها، منه نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم (19475) بخط المؤلف رحمه الله.

المبحث الثاني: تعريف التوجيه ونشأته والتأليف فيه:

التوجيه لغة: مصدر: وَجَّهَ يُوَجِّهُ، كما قال الله تعالى ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل 76].

وأصول الكلمة: الواو والجيم والهاء، قال ابن فارس: " الواو والجيم والهاء، أصل واحد، يدل على مقابلة الشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء.. ووجهت الشيء: جعلته على جهة "[1].

وحقيقة التوجيه في العلوم هي: أنه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما – من قرآن أو حديث أو أثر أو شعر أو غير ذلك – يقف الشارح عند ذلك الكلام الذي قد يفهم على غير الوجه الصحيح، أو لا يفهم أصلاً، أو يفهم مع انقداح في النفس يوجب استغرابه؛ يقف عند ذلك الشارح وييسر تلك الصعوبة ويحل كل غموض.

وبما أن عقول الناس ومداركهم ليست في مرتبة واحدة؛ لذلك يختلف التوجيه للمبتدئين عن التوجيه للمنتهين، وكثير مما يصعب ويدق إدراكه يشعر به العالم المدرك ويحتاج إلى حله وتوجيهه... والمبتدئ يكون في غفلة عنه غير حاس به ولا مدرك، بل لا يستطيع أن يدركه حق الإدراك ولا أن يحيط به، وهناك كثير من الكلام يراه المبتدئ عسراً، ولا ينقدح ذلك العسر في ذهن المنتهي أصلاً[2].

واصطلاحاً: عرفه طاش كبري زاده: فقال: " علم علل القراءات ": "علم باحث عن لمّية القراءات، كما أن علم القراءة باحث عن أنّيّتها"[3].

ثم قال بعد ذلك: " فالأول دراية، والثاني رواية، ولما كانت الرواية أصلاً في العلوم الشرعية جعل الأول

---

1 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 6/88-89.

2 الدهلوي، **الفوز الكبير**، 114-115.

3 زاده، **مفتاح السعادة**، 3/335-336.

فرعاً، والثاني أصلاً، ولم يعكس الأمر... وموضوع هذا العلم وغايته ظاهرة للمتأمل المتيقظ "[1].

والأولى في التعريف أن يقال: علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها. وهو منطلق من المعنى اللغوي المتقدم، والله أعلم، أو: علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها[2].

مصطلحات التوجيه:

استعمل العلماء للتعبير عن علم التوجيه مصطلحات عديدة، هي:

– التوجيه، وهو ما كان يعبر عنه العلماء السابقون بلفظ (وجوه) مثل كتاب "وجوه القراءات" لهارون بن موسى الأعور (ت 170هـ تقريباً)، وكتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ).

– (تعليل القراءات) مثل كتاب " قراءة ابن عامر بالعلل " لهارون بن موسى الأخفش الدمشقي (ت292هـ) وكتاب " تعليل القراءات العشر" لمحمد بن سليمان، المعروف بـ"ابن أخت غانم " (ت 525هـ).

– (معاني القراءات) مثل كتاب " المعاني في القراءات " لأبي محمد بن درستويه (ت 347هـ) و"معاني القراءات" لأبي منصور لأزهري (ت 370هـ).

– (الحجة) و(الاحتجاج للقراءات) مثل كتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) و"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه (ت370هـ) و"حجة القراءات" لابن زنجلة.

– (إعراب القراءات) مثل كتاب (إعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري.

– (تخريج القراءات) مثل كتاب (المستنير في تخريج القراءات المتواترة) للدكتور محمد سالم محيسن، وانفرد بذلك فيما أعلم.

ثم أصبح مصطلح (توجيه القراءات) هو السائد والغالب من بين بقية المصطلحات، حيث ألف عدد من العلماء بهذا المسمى، مثل كتاب (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي) لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني (ت 539هـ) وكتاب (اختيار ابن السميفع وبسط توجيه قراءته على نافع) لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، (ت 569هـ) وغلب مصطلح (التوجيه) على سائر المؤلفات في هذا العصر فلم

1 **المصدر السابق**، وموضوع هذا العلم: الكلمات القرآنية المختلف في قراءتها، وغايته: معرفة معاني القراءات ودلالاتها وثبوتها.

2 المهدوي، **شرح الهداية**، 18/1.

يستعمل غيره إلا قليلاً.

نشأة علم التوجيه والتأليف فيه:

نشأ علم التوجيه مبكراً، منذ العهد الذي نزل فيه القرآن بتلك القراءات، إذ كان القارئ أو السامع حين تعرض له قراءة فيشكل عليه معناها من جهة غموضها عنده، أو تعارضها مع نص آخر في الظاهر، يدعوه ذلك إلى الاجتهاد في تفقه معناها وإجلاء الغموض عنها، والجمع بينها وبين ما ظهر له في أول الأمر أنه من باب التعارض، وقد يحتج لمعنى قراءة بآية أخرى توجه معناها، وتبين مقصودها، وقد يختار قارئ ما قراءة في كلمة قرئت بأكثر من وجه، فيوجه قوة قراءته بالاحتجاج على قراءة من قرأ بالوجه الآخر فيها[1]، وفي عصر التدوين عرف توجيه القراءات ضمن علم تفسير القرآن الكريم، وضمن الكتب المصنفة في معاني القرآن وإعرابه، وضمن كتب اللغة والنحو.

ثم صار علم التوجيه علماً مستقلاً فألف علماء التفسير والعربية مؤلفات مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها وبيان معانيها، والكشف عن وجوهها، ومؤلفاتهم في ذلك كثيرة على مر العصور، ومن أشهر المؤلفات المطبوعة[2]:

1- معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري (ت 370هـ)، طبع بدار المعارف، بتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش، والدكتور عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، عام 1412هـ 1991م.

2- إعراب القراءات السبع وعللها: للحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت 370هـ)، طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، عام1413هـ 1992م.

3- الحجة في القراءات السبع: له أيضاً، طبع بمؤسسة الرسالة، بتحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الخامسة، عام 1410هـ.

4- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ)، طبع بدار المأمون للتراث بدمشق وبيروت، بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، الطبعة الأولى، عام 1404هـ.

5- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني (ت 392هـ)، طبع بدار سزكين

---

1 الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 10/1 وشلبي، **الاحتجاج للقراءات**، ص77 والحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية**، ص76.

2 اجتهد عدد من الباحثين في استعراض المؤلفات في علم التوجيه عبر العصور، كالمرعشلي في تحقيقه لكتاب البرهان في علوم القرآن، والدكتور حازم سعيد حيدر في مقدمته لتحقيق شرح الهداية، والدكتور محمد العيدي في مقدمته لتحقيق علل الوقوف لابن طيفور السجاوندي، والدكتور عبد العزيز الحربي في مقدمة رسالته للماجستير (توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، ينظر: لزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 428/1 والمهدوي، **شرح الهداية**، 28/1 والسجاوندي، **علل الوقوف**، 24/1 والحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية**، ص78.

للطباعة والنشر، بتحقيق: علي النجدي ناصف، الطبعة الثانية، عام 1406هـ 1986م.

6- حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، 1394هـ 1974م.

7- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، عام 1407هـ 1987م.

8- شرح الهداية في القراءات السبع: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (المتوفى بعد 440هـ)، طبع بمكتبة الرشد بالرياض، بتحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الطبعة الأولى، عام 1416هـ 1995م.

9- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: لأحمد بن عبد الله بن إدريس، طبع بمكتبة الرشد، بالرياض، بتحقيق د.عبدالعزيز الجهني، الطبعة الأولى، عام 1428هـ 2007م.

10- الموضح في وجوه القراءات وعللها: لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد، الشيرازي، الفارسي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم (المتوفى بعد 565هـ)، طبعته الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، بتحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى، عام 1414هـ 1993م.

11- إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، طبع بعالم الكتب في بيروت، بتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، عام 1417هـ 1996م.

المبحث الثالث: أبرز معالم منهج الصفاقسي في التوجيه:

عند استعراض مواضع توجيه العلامة الصفاقسي للقراءات في كتابه (غيث النفع في القراءات السبع) تتبين لنا أبرز معالم منهجه في التوجيه، وأهمها ما يأتي:

1- **التوجيه باللغة والإعراب:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة 102]: « قرأ الشامي والأخوان ﴿وَلَٰكِنِ﴾ بتخفيف النون وإسكانها، وكسرها وصلاً للساكنين و﴿الشَّيَاطِينُ﴾ بالرفع مبتدأ، والباقون بتشديد ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ وفتحها، ونصب ﴿الشَّيَاطِينَ﴾ بها »[1].

2- **التوجيه الصرفي:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿سَادَتَنَا﴾[الأحزاب 67]:

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 394/1، والشامي هو ابن عامر، والأخوان هنا وحيث وردا في البحث هما (حمزة والكسائي) ينظر: الصفاقسي، **غيث النفع**، 303/1، ومن أمثلته أيضاً توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء 95] وقوله تعالى ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾[الكهف 26] وقوله تعالى ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[الجاثية 32].

« قرأ الشامي بألف بعد الدال، وكسر التاء، جمع تصحيح لـ(سَادَة) فهو جمع الجمع، على غير قياس، إشارة لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم.

والباقون بغير ألف بعد الدال، ونصب التاء، جمع تكسير لـ(سَيِّد) كذا قيل، وفيه بحث، لأن وزن (سَيَّد) فَيْعِل، بكسر العين، إذ أصله (سَيْوِد)، اجتمع فيه الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، و(سَادَة) فَعَلَة، وجمع فَيْعِل على فَعَلَة شاذ، غير مقيس، فالأولى أن يجعل جمع (سَائِد)، فيجرى على القياس المطرد في جمع فَاعِل على فَعَلَة، نحو (كَامِل) و(كَمَلَة)، و(بَارّ) و(بَرَرَة)، و(سَافِر) و(سَفَرَة) »[1].

3- **التوجيه بطلب الخفة:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾[البقرة 85]: « قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء، على حذف إحدى التاءين، مبالغة في التخفيف، والباقون بتشديدها »[2].

4- **التوجيه بمجيء القراءات على اللغات:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿ٱلْقُدُسِ﴾[البقرة 87]: « قرأ المكي بإسكان الدال، والباقون بالضم، لغتان »[3].

5- **التوجيه ببيان اشتقاق الكلمة في القراءتين:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿يُلْحِدُونَ﴾[الأعراف 180]: « قرأ حمزة بفتح الياء والحاء مضارع (لَحَدَ)، كـ(فَرِحَ) ثلاثى، والباقون بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع (أَلْحَدَ) رباعى، كـ(أَكْرَمَ) ومعناهما واحد، أى: مال، ومنه (لَحْدُ الْقَبْرِ)، لأنه يمال بحفره إلى جانب القبر القبلي، وقيل: الثانى بمعنى أعرض »[4].

6- **التوجيه بموافقة القراءة للرسم:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [التوبة 107]: « قرأ نافع والشامي بغير واو قبل ﴿الَّذِينَ﴾ والباقون بزيادة واو قبلها، وكل قرأ بما في مصحفه»[5].

7- **التوجيه بالالتفات من الغيبة إلى الخطاب:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1011/3، ومثله توجيهه لقراءة حمزة في قوله تعالى ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾[المجادلة 8] وغيره.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 388/1.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 389/1، والمكي هو عبد الله بن كثير، ينظر الصفاقسي، **غيث النفع**، 303/1، ومن أمثلته أيضاً توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[الكهف 66] وقوله تعالى ﴿أُسْوَةٌ﴾[الأحزاب 21] وغيرها.

4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 647/2، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾[يونس 30] وقوله تعالى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [العنكبوت 58] وغيرها.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 678/2، ومن أمثلته أيضاً توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾[القصص 37] وقوله تعالى ﴿عَمِلَتْهُ﴾[يس 35] وقوله تعالى ﴿فَلَا يَخَافُ﴾[الجن 13] وغيرها.

﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ﴾[النساء 152]: « قرأ حفص بالياء، مناسبة لقوله ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ﴾ والباقون بنون العظمة، التفاتاً من غيبة لتكلم »[1].

8- **التوجيه بالصرف وعدم الصرف**: ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾[هود 68]: « قرأ علىّ بكسر الدال مع التنوين، والباقون بفتح الدال من غير تنوين، ومن قرأ بالخفض والتنوين وقف بالسكون والروم، ومن قرأ بالفتح من غير تنوين وقف بالسكون فقط، لأن الروم لا يكون في مفتوح.

فإن قلت: هذا غير مفتوح حكماً، لجره باللام، فالجواب: أن المعتبر في جواز الروم والإشمام الحركة الظاهرة الملفوظ بها، سواء كانت النون أصلية، أو نائبة عن غيرها، فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين، وما ألحق به، نحو ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[العنكبوت44] ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ﴾[الطلاق 6] وإن كان منصوباً، لأن نصبه بالكسرة، ولا يجوز في الاسم الذى لا ينصرف، نحو ﴿إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾[البقرة 125] و﴿بِإِسۡحَٰقَ﴾ لأن جره بالفتحة.

و﴿ثَمُودَا﴾ يجوز صرفه وعدم صرفه، وكلاهما جاء نظماً ونثراً، فمنع صرفه للعلمية والتأنيث، باعتبار القبيلة أو الأم، والصرف لعدم التأنيث، باعتبار الحى أو الأب، فيجرى حكم الوقف عليه على هذا »[2].

9- **التوجيه بالإتباع**: ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه قراءة حمزة بكسر الياء في قوله تعالى ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[إبراهيم 22]: « ولها في العربية وجه صحيح، وهو أنه زيد بعد ياء الإضافة ياء ساكنة كما تزاد بعد الضمير في ﴿بِهِۦ﴾[البقرة 22] وحذفت تخفيفاً، كما حذفت من ﴿فِيهِ﴾[البقرة 2] و﴿عَلَيۡهِ﴾[البقرة 37] وبقيت الكسرة دالة عليها.

وأنه لما التقى ساكنان – ياء الإعراب وياء المتكلم – وحرك الثاني لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب، حرك بالكسرة على أصل التقاء الساكنين.

فإن قلت: الكسر في الياء ثقيل، فالجواب: أنها لما أدغمت فيها الياء التي قبلها قويت بالإدغام، فأشبهت الحرف الصحيح، فاحتملت الكسر.

وأن أصلها الفتح، وكسرت إتْباعاً لكسرة ﴿إِنِّي﴾ وهي لغة تميم، وبعض غطفان يتبعون الأول للثانى

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 533/2، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿أَشَدَّ مِنۡهُمۡ﴾[غافر 21] وغيرها.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 717/2، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿مِن سَبَإِۭ﴾[النمل 22] وغيرها.

للتجانس، وبه قرأ الحسن في ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة 2] »[1].

10- **التوجيه ببيان المعنى:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿فِي ٱلسِّلۡمِ﴾[البقرة 208]: « قرأ الحرميان وعلي بفتح السين، بمعنى الصلح، والباقون بكسرها، بمعنى الإسلام »[2].

11- **التوجيه بخشية الالتباس واشتباه المعنى:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه ترك السوسي للإبدال في قوله تعالى ﴿وَرِءۡيٗا﴾[مريم 74]: « قرأ قالون وابن ذكوان بياء مشددة من غير همزة، والباقون بياء مخففة قبلها همزة ساكنة، ولا يبدله السوسى لما يؤدي إليه من التباس المعنى واشتباهه »[3].

12- **التوجيه بعلة أدائية تجويدية:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءة بكسر الميم في قوله تعالى ﴿مِرۡفَقٗا﴾[الكهف 16]: « قرأ نافع والشامي بفتح الميم، وكسر الفاء، والباقون بكسر الميم، وفتح الفاء، ومن فتح الميم فخم الراء، ومن كسرها رققها، لأن الكسرة لازمة وإن كانت الميم فيه زائدة، فلهذا قال بعضهم بتفخيمه لزيادتها، والصواب الأول »[4].

13- **تضمين التوجيه الدفاع عن أئمة القراءة الذين طعن فيهم أو في قراءتهم، والرد على مطاعنهم،** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾[الأنعام 137]: « قرأ الشامي بضم زاي ﴿زُيِّنَ﴾ وكسر يائه ورفع لام ﴿قَتۡلُ﴾ ونصب دال ﴿أَوۡلَٰدَهُمۡ﴾ وخفض همزة ﴿شُرَكَائِهِمۡ﴾ والباقون بفتح الزاى والياء، ونصب لام ﴿قَتۡلَ﴾ وكسر دال ﴿أَوۡلَٰدِهِمۡ﴾ ورفع همزة ﴿شُرَكَاؤُهُمۡ﴾.

وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكي بن أبي طالب والبيضاوي وابن جني والنحاس والفارسي والزمخشري في قراءة الشامي، وضعّفوها؛ للفصل بين المضاف وهو ﴿قَتۡلُ﴾ والمضاف إليه وهو

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 769/2، ومثله توجيهه لقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ﴿بِبُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾[النحل 78] وتوجيهه لقراءة ابن عامر في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ﴾[الزخرف 49] وغيرها.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 426/1، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾ [يس 52] وقوله تعالى ﴿مَقَامٍ أَمِينٖ﴾ [الدخان 51] وغيرها.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 842/2.

4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 813/2، ومثله توجيهه لقراءة ورش في لفظ ﴿ذِرَاعَيۡهِ﴾[الكهف 18] وتوجيهه لوجهي المد في العين من قوله تعالى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم 1].

﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بالمفعول وهو ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وزعموا أن ذلك لا يجوز في النثر.

وهو زعم فاسد لأن ما نفوه أثبته غيرهم، قال الحافظ السيوطي في جمع الجوامع له: "مسألة: لا يفصل بين المتضايفين اختياراً، إلا بمفعول وظرفه على الصحيح، وجوّزه الكوفيون مطلقاً"[1].. وأشدهم عليه الزمخشري، ونصه: "وأما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في مكان الضرورة، وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما رُدَّ (زَجُ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَة) فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مكتوباً بالياء، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب"[2] انتهى.

فانظر رحمك الله إلى هذا الكلام ما أبشعه وأسمجه وأقبحه، وما اشتمل عليه من الغلظة والفظاظة وسوء الأدب، فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين عن أعيان الصحابة، وهم تلقوها من أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالردّ والسّماجة، ولا جراءة أعظم من هذه الجراءة.

والحامل له على ذلك أنه يرى رأياً فاسداً واضح البطلان، وهو أن القراءات كلها آحاد، ولا متواتر فيها، ولذلك يطلق عنان القلم في تخطئة القراء في بعض المواضع، ولا يبالى بما يقول، وما زعم أنه سمج مردود وهو فصيح شائع ذائع.

وأدلة ذلك من الشعر كثيرة، ذكرها إمام النحاة أبو عبد الله محمد بن مالك في شرح الكافية، عند قوله فيها بعد ما ذكر جواز الفصل:

وَحُجَّتِي قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرِ وَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ

فلا نطيل بها، وأما أدلة ذلك من النثر فقراءة من قرأ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم 47] بنصب (وَعْدَهُ) وجر (رُسُلِهِ).

وما روي منه في الصحيح كثير، كقوله صلى الله عليه وسلم: (فهل أنتم تاركو لي صاحبي)[3] وما حكاه ابن الأنبارى عن العرب أنهم يفصلون بين المضاف والمضاف إليه بالجملة فيقولون: هذا غلام إن شاء الله ابن أخيك... وما حكاه الكسائي من قوله: هذا غلام والله زيدٍ، بجر (زيدٍ) بإضافة الغلام إليه، والفصل بينهما بالقَسَم...

---

1 السيوطي، **جمع الجوامع**، 294/4.

2 الزمخشري، **الكشاف**، 42/2.

3 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ 238/5 برقم (4640).

وأما ما نقله ابن الأنباري والكسائي فمسألتنا أحرى، لأنهم إذا كانوا يجيزون الفصل بالجملة فبالمفرد أولى، وهذا كله على جهة التنزل وإرخاء العنان، وإلا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه أن القراءة المشهورة فضلاً عن المتواترة كهذه لا تحتاج إلى دليل، بل هي أقوى دليل، ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس إلى ضوء النجوم.

وقد بنى النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة، ولا قاربها، وقبلوا من ذلك ما خرج عن القياس، كقولهم (استحوذ) وقياسه (استحاذ) كما تقول استقام واستجاب، وكقولهم: لدن غدوةً بالنصب، والقياس الجر، وهو في العربية كثير، ليس هذا محل تتبعه.

والشامي هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه، لأنه من صميم العرب وفصحائهم، وكان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به، لأنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم – على قول – وسنة إحدى وعشرين – على قول آخر – فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله عنهم، كأبي الدرداء وواثلة بن الأسقع، ومعاوية بن أبي سفيان، رضى الله عنهم.

بل نقل تلميذه الذماري أنه قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فهو أعلى القراء السبعة سنداً.

وكان رحمه الله مشهوراً بالثقة والأمانة وكمال الدين والعلم، أفنى عمره في القراءة والإقراء، وأجمع علماء الأمصار على قبول نقله، والثقة به فيه.

وقد أخذ البخاري عن هشام بن عمار، وهو قد أخذ عن أصحاب أصحابه.

قال المحقق: "ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان في حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة، ولم يبلغنا عن أحد من السلف على اختلاف مذاهبهم، وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم، أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف"اهـ.

ويكفي في فضله وجلالته أن أفضل الخلفاء بعد الصحابة، المجمع على ورعه وفضله وعدالته، وهو عمر بن عبد العزيز جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء، بمسجد دمشق، أحد عجائب الدنيا، وهي يومئذ دار الملك والخلافة، ومعدن للتابعين، ومحل محط رجال العلماء من كل قطر.

وأعظم من هذا كله إجماع الصحابة على كتب ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ في مصحف الشام بالياء، وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين أنهم رأوه فيه كذلك، بل نقل العلامة القسطلاني عن بعض الثقات أنه رآه في مصحف الحجاز كذلك.. »[1].

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 2/593- 601 باختصار.

14- **قد يكتفي في توجيه القراءة بنقل نص عن أحد الأئمة في بيان وجهها:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه وجه ترقيق الراء في لفظ ﴿فِرْقٍ﴾[الشعراء 63]: « فيه وجهان صحيحان لكل القراء، الترقيق، وإليه ذهب جمهور المغاربة والمصريين، وحكى غير واحد الإجماع عليه، قال الحافظ أبو عمرو: "لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته، لتحركه بالكسر" والتفخيم، وإليه ذهب كثير، وهو القياس »[1].

15- **قد يذكر للقراءة أكثر من توجيه:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿وَقَتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟﴾[آل عمران 195]: « قرأ الأخوان بتقديم ﴿وَقُتِلُوا﴾ المبني للمجهول على ﴿وَقَاتَلُوا﴾ المبني للفاعل، إما لأن الواو لا تقتضي ترتيباً، فلذلك قدم ما هو متأخر في الوقوع، أو أن المخبر عنه جماعة واختلفت أحوالهم، فمنهم من قُتل ومنهم من قاتل، والباقون بتقديم المبنى للفاعل، وهي واضحة لأن القتال قبل القتل، والمكي والشامي بتشديد تاء ﴿قُتِّلُوا﴾ والباقون بالتخفيف »[2].

16- **قد يوجه ما اتفق على قراءته لفائدة:** كقوله في توجيه قوله تعالى ﴿فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾[الأعراف 10]: « هو بالياء من غير همز ولا مد، لكل القراء، وشذ خارجة فرواه عن نافع بالهمز، وهو ضعيف جداً، بل جعله بعضهم لحناً، لأنه جمع مَعِيْشَة، وأصلها (مَفْعِلة) بكسر العين، ثم نقلت حركة الياء إلى العين تخفيفاً، فالميم زائدة لأنها من العيش، والياء أصلية متحركة، فلا تقلب في الجمع، نحو مكايل ومبايع، وأما لو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع، نحو سفائن وصحائف ومدائن، لأن مفرده (فَعِيلَة) والياء فيه زائدة ساكنة، وكذا تهمز في الجمع إذا كان موضع الياء ألف أو واو زائدتان، نحو عجائز ورسائل، لأن الواحد عجوز ورسالة »[3] فوجهها لرد ما ذكر فيها من قراءة شاذة.

17- **استشهد في توجيه بعض القراءات بالشعر:** ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾[النمل 25]: « قرأ علي ﴿أَلَّا﴾بتخفيف اللام، حرف تنبيه واستفتاح، و﴿يَا﴾ عنده في نية الفصل من ﴿اسْجُدُوا﴾ لأنها حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا هؤلاء اسجدوا، فعل أمر.

ومثله في لسان العرب في النثر والنظم كثير، فمن الأول قولهم: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدقوا علينا، ألا يا انزلوا، ومن الثاني:

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 936/3، وينظر المالقي، **الدر النثير**، 110/4، والجزري، **النشر**، 103/2.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 501/2، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى: ﴿مَّعْذِرَةً﴾ [الأعراف 164] وغيرها.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 613/2، وينظر سيبويه، **الكتاب**، 355/4 والسمين، **عمدة الحفاظ**، 3/ 146 والحبيب، **معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم**، ص198.

قوله: أَلا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ خَيْلِ أَبِي عَمْرِو.

وقوله: أَلا يَا اسْلَمِى ذَاتَ الدَّمَالِيجِ والعِقْدِ.

وقوله: أَلا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ.

وقوله:.. أَلا يَا اسْمَعْ أَعِظْكَ بِخُطَّةٍ.

وقوله: أَلا يَا اسْلَمِى يَا هِنْدُ هِنْدَ أَبِي بَكْرِ »[1].

18- **استعمل أسلوب الفنقلة** عند توجيهه لعدد من القراءات التي ضمَّنها إيراد بعض الإشكالات مع الإجابة عنها، وهو أسلوب مشهور في الجدال العلمي في كتب أهل العلم قديماً وحديثاً، وهو مصدر منحوت للاختصار والإيجاز من عبارة (فإن قلتَ... قلتُ) وما في معنى هذا التركيب من الصيغ، فهو مثل البسملة من (بسم الله..) والحيعلة من (حي على..) ونحوها.[2]

وعباراته فيها متنوعة مثل: (فإن قلتَ... قلتُ) أو (فإن قلت.... فالجواب) ومن أمثلة ذلك قوله في توجيه القراءتين في قوله تعالى ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾[الشورى 30]: « قرأ نافع والشامي بغير فاء قبل الباء، والباقون بفاء قبل الباء، وكل قرأ بما في مصحفه.

فإن قلت: هذا يقتضى أنه مرسوم في مصاحف المدينة بلا فاء، وهذا معارض بما ذكره الحافظ أبو عمرو في مقنعه، حيث قال: "وروي لنا عن ابن القاسم وأشهب وابن وهب أنهم رأوا في مصحف جد مالك بن أنس، الذي كتبه حين كتب عثمان المصاحف أخرجه إليهم مالك في ﴿حم عسق﴾: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بالفاء، وفي الزخرف ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾[71] بهاء واحدة، وفي الحديد ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾[24] بزيادة ﴿هُوَ﴾ وفي الشمس ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ بالواو" اهـ.

قلت: لا معارضة، لاحتمال أن يكون مصحف جد مالك هذا لم يشتهر بينهم في المدينة، ويدل على هذا قوله "أخرجه إليهم مالك" وكان في مصاحف المدينة المشتهرة بين أيديهم بلا فاء، كما نص عليه غير واحد. اهـ »[3].

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 945/3، ومثله توجيهه للقراءات في قوله تعالى ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ 14] وغيرها.

2 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 328/1، والخولي، **الفنقلة مواضعها وصيغها في النحو العربي**.

3 الصفاقسي، غيث النفع، 1101/3، ومثله في توجيهه لقراءة ابن عامر في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام 137] وفي قوله تعالى ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود 68] وغيرها.

المبحث الرابع: مواضع التوجيه من سورة الزمر إلى آخر سورة الطور:

1- قوله تعالى ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[الزمر: 6] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان في الوصل بكسر الهمزة، للكسر قبلها، وحمزة بكسر الميم أيضاً، والباقون بضم الهمزة، وفتح الميم، وكذلك الأخوان حال الابتداء به »[1].

فبين أن وجه قراءة حمزة والكسائي هو الإتباع للكسرة الواقعة قبل الهمزة، وكذلك قراءة حمزة بكسر الميم أيضاً للإتباع أيضاً.

2- قوله تعالى ﴿عَبْدَهُۥ﴾[الزمر: 36] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بكسر العين، وألف بعد الباء، على الجمع، والباقون بفتح العين، وإسكان الباء، وترك الألف، على الإفراد »[2].

3- قوله تعالى ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾[الزمر: 61] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان وشعبة بألف بعد الزاي، على الجمع، والباقون بغير ألف، على الإفراد »[3].

4- قوله تعالى ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾[الزمر: 64] قال الصفاقسي: « قرأ نافع بنون واحدة مكسورة مخففة، وفتح الياء بعدها، والمكي مثله، إلا أنه يشدد النون، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية، فيمد الواو مداً طويلاً لاجتماعها مع السكون، والبصري والكوفيون مثله يشددون، إلا أنهم يسكنون الياء، والشامي بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، على الأصل، وإسكان الياء، وكذا رسمها في المصحف الشامي »[4].

فبين أن وجه قراءة أبي عمرو والكوفيين أنها جاءت على الأصل بإثبات نون الرفع ونون الوقاية، وأن وجه قراءة ابن كثير أنها بإدغام نون الرفع في نون الوقاية، وأما قراءة نافع فاقتصر على ذكر مجيئها بنون واحدة مكسورة مخففة، وقد بين العلماء أنها جاءت على حذف إحدى النونين، واختلف النحاة في أيتهما المحذوفة: فمذهب سيبويه ومن تبعه أن المحذوفة هي الأولى، ومذهب الأخفش ومن تبعه أن المحذوفة هي الثانية[5].

5- قوله تعالى ﴿كَلِمَتُ﴾[غافر: 6] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بألف بعد الميم، على الجمع، والباقون بغير ألف، على الإفراد، وقفها لا يخفى »[6].

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1059/3.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1064/3.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1066/3.

4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1066/3، والبصري هو: أبو عمرو، والكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي، ينظر الصفاقسي، **غيث النفع**، 303/3.

5 ينظر في بسط الخلاف في هذه المسألة السمين، **الدر المصون**، 16/5.

6 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1069/3.

6- قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾[غافر: 20] قال الصفاقسي: « قرأ نافع وهشام بالتاء الفوقية، على الخطاب، والباقون بالياء التحتية، على الغيب »[1].

7- قوله تعالى ﴿أَشَدَّ مِنۡهُمۡ﴾[غافر: 21] قال الصفاقسي: « قرأ الشامي بالكاف موضع الهاء، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، وهكذا رسمه في المصحف الشامي، والباقون بالهاء، ضمير الغيبة، جرياً على ما قبله »[2].

8- قوله تعالى ﴿فَأَطَّلِعَ﴾[غافر: 37] قال الصفاقسي: « قرأ حفص بنصب العين، بأن مضمرة بعد الفاء في جواب الأمر، وهو ﴿ٱبۡنِ﴾ وقيل: في جواب الترجي، تشبيهاً له بالتمني، على المذهب الكوفي، والباقون بالرفع عطفاً على ﴿أَبۡلُغُ﴾ وكلاهما مترجي »[3].

ذكر لقراءة النصب وجهين، ونص عليهما أكثر العلماء كأبي علي الفارسي والنحاس والمهدوي وابن أبي مريم والأنباري والعكبري والمنتجب[4].

9- قوله تعالى﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾[غافر: 46] قال الصفاقسي: « قرأ الابنان والبصري وشعبة بهمزة وصل قبل الدال، وضم الخاء، من (دَخَلَ) الثلاثي، والابتداء لهم بضم الهمزة، ونصب ﴿آلَ﴾ على النداء، بإسقاط حرفه.

والباقون بهمزة قطع مفتوحة في الحالين، وكسر الخاء، من (أَدخَلَ) رباعياً، متعدٍ لمفعولين، الأول ﴿آلَ﴾ والثاني ﴿أَشَدَّ﴾ أمرٌ للخزنة، وعلى الأول أمر لآل فرعون »[5].

10- قوله تعالى ﴿لَا يَنفَعُ﴾[غافر: 52] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والكوفيون بالياء، على التذكير، والباقون بالتاء، على التأنيث »[6].

11- قوله تعالى ﴿أَيۡنَكُمۡ﴾[فصلت: 9] قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان والبصري وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية، والباقون بالتحقيق، وهو الطريق الثاني لهشام، وهو الأصل عنده، ولم يخرج عنه إلا في هذه فقط،

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1072/3.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1073/3، وهو مرسوم بالهاء في مصاحفهم، ينظر الداني، **المقنع**، ص106، وابن نجاح، **مختصر التبيين**، 1069/4.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1076/3.

4 ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 270 والنحاس، **إعراب القرآن**، 4/ 33 والمهدوي، **شرح الهداية**، 2/ 501 وابن أبي مريم، **الموضح**، 3/ 1126 والأنباري، **البيان**، 2/ 331 والعكبري، **التبيان**، 2/ 1120 والهمذاني، **الفريد**، 4/ 213.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1078/3.

6 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1078/3.

جمعاً بين اللغتين، والتسهيل مقدم له في الأداء، لأنه مذهب جمهور المغاربة، واقتصر عليه غير واحد.

فوجّه قراءة هشام بالتحقيق بأنه الأصل عنده، وأما التسهيل فإنه خرج فيه عن أصله، ووجه ذلك أنه جمع بين اللغتين.

12- قوله تعالى ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾[فصلت: 47] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي وحفص بالألف، على الجمع، والباقون بغير ألف، على التوحيد، ورسمها بالتاء، ووقفهم عليه لا يخفي »[1].

13- قوله تعالى ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾[الشورى: 30] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بغير فاء قبل الباء، والباقون بفاء قبل الباء، وكل قرأ بما في مصحفه.

فإن قلت: هذا يقتضي أنه مرسوم في مصاحف المدينة بلا فاء، وهذا معارض بما ذكره الحافظ أبو عمرو في مقنعه، حيث قال: "وروي لنا عن ابن القاسم وأشهب وابن وهب أنهم رأوا في مصحف جد مالك بن أنس، الذي كتبه حين كتب عثمان المصاحف أخرجه إليهم مالك في ﴿حم ۝ عسق﴾: ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾ بالفاء، وفي الزخرف ﴿مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾[71] بهاء واحدة، وفي الحديد ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾[24] بزيادة ﴿هُوَ﴾ وفي الشمس ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥﴾ [15] بالواو" اهـ.

قلت: لا معارضة، لاحتمال أن يكون مصحف جد مالك هذا لم يشتهر بينهم في المدينة، ويدل على هذا قوله (أخرجه إليهم مالك) وكان في مصاحف المدينة المشتهرة بين أيديهم بلا فاء، كما نص عليه غير واحد.

حتى الداني نفسه في المقنع نفسه، قال فيه: "وفي الشورى في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾ بزيادة فاء قبل الواو" اهـ. »[2].

14- قوله تعالى ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[الشورى: 33] قال الصفاقسي: « قرأ نافع بألف بعد الياء، على الجمع، والباقون بغير ألف، على التوحيد »[3].

15- قوله تعالى ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾[الشورى: 37] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بكسر الباء، وبعدها ياء

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1089/3.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1101/3وينظر: الداني، **المقنع**، ص112، 106 وابن أبي داود، **المصاحف**، ص51 وابن نجاح، **مختصر التبيين**، 1092/4 والمهدوي، **هجاء مصاحف الأمصار**، ص120.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1102/3.

تحتية ساكنة، ولا همز، على الإفراد، والباقون بفتح الباء، بعدها ألف، وبعد الألف همزة مكسورة، على الجمع »[1].

16- قوله تعالى ﴿أَن كُنتُمْ﴾[الزخرف: 5] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والأخوان بكسر الهمزة، شرطٌ حذف جزاؤه، لدلالة ما قبله عليه، والباقون بفتحها، بتقدير اللام، أي: لأن »[2].

17- قوله تعالى ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾[الزخرف: 18] قال الصفاقسي: « قرأ حفص والأخوان بضم الياء التحتية، وفتح النون، وتشديد الشين، مضارع (نَشَّأَ) مضعَّف معدىً به، مبنيٌّ للمفعول، والباقون بفتح التحتية، وسكون النون، وتخفيف الشين، مضارع (نَشَأَ) ثلاثي مبنيٌّ للفاعل، فالشين مفتوح للجميع »[3].

18- قوله تعالى ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[الزخرف: 19] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والابنان بنون ساكنة، وفتح الدال، من غير ألف، ظَرْفٌ، كقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[الأعراف: 206] وهو مجاز عن الشرف، ورفع المنزلة، وقرب المكانة، لا قرب المسافة.

والباقون بباء موحدة منقوطة من أسفل مفتوحة، بعدها ألف، ورفع الدال، جمع (عَبْد) كقوله تعالى ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[الأنبياء 26] »[4].

ولكن يلاحظ أن ما ذكره رحمه الله هنا من أن العندية في الآيتين مجاز عن الشرف، ورفع المنزلة.. الخ، تأويل لا مسوّغ له، فالعندية هنا حقيقية وتقتضي القرب الحقيقي من الله تعالى، فالله تعالى فوق العرش، والملائكة في السماء قريبة منه، وهم في قربهم منه بحسب منازلهم، فمن كان في السماء السابعة أقرب إليه تعالى ممن هو في السماء السادسة وهكذا، وهذا العلو والقرب من الله تعالى يقتضي رفعة المنزلة والمكانة والشرف والقَدْر، كما قرر العلماء.

ولو نفينا القرب الحقيقي لما تميز إبراهيم مثلاً في قربه من الله تعالى بكونه في السماء السادسة عمن هو دونه، ولما كان لمعراج النبي ﷺ إلى السماء السابعة كبير فائدة، فإنه كلما عرج به من سماء إلى سماء ازداد قرباً من الله تعالى. والمسألة مبسوطة في مظانها[5].

19- قوله تعالى ﴿قَلَ أَوَلَوْ﴾[الزخرف: 24] قال الصفاقسي: « قرأ الشامي وحفص بفتح القاف

---

1 **الإحالة السابقة.**

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1105/3.

3 **الإحالة السابقة.**

4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1106/3.

5 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 7/6 والذهبي، **مختصر العلو**، ص88 والحنفي، **شرح الطحاوية**، ص260.

واللام، وألف بينهما، على الخبر، والباقون بضم القاف، وإسكان اللام، من غير ألف، على الأمر »[1].

20- قوله تعالى ﴿جَآءَنَا﴾[الزخرف: 38] قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان والشامي وشعبة بألف بعد الهمزة، على التثنية، وهو العاشي والشيطان قرينه... والباقون بغير ألف، على التوحيد، وهو العاشي المدلول عليه بـ﴿مَن﴾[36].

قال أبو حيان وتبعه الصفاقسي وغيره: "فيكون هذا مما وقع الحمل فيه أولاً على اللفظ، ثم على المعنى، ثم على اللفظ، كقوله تعالى ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: 11] وهو ظاهر، والله أعلم »[2].

21- قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[الزخرف: 49] قال الصفاقسي: « قرأ الشامي بضم الهاء، إتْباعاً لحركة الياء، والباقون بالفتح، وهو الأصل، فإن وقفت عليه فالنحويان يقفان بالألف، على الأصل، والباقون بالسكون، اتّباعاً للرسم، لأنه مرسوم بالهاء، دون ألف، على غير الأصل، والله أعلم بما في ذلك من الحكم وبدائع الأسرار »[3].

وقال مكي بن أبي طالب في تعليل القراءة بحذف الألف: « وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط، واتبع اللفظ في الوصل، إذ لا ألف في الخط، لأنه كتب على لفظ الوصل، ولا ألف في الوصل، فحذفها لسكونها، ولسكون ما بعدها »[4].

22- قوله تعالى ﴿سَلَفًا﴾[الزخرف: 56] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بضم السين واللام، جمع (سَلِيف) كـ(رَغِيف) و(رُغُف) والباقون بفتحهما، جمع (سَالِف) كـ(حَارِس) و(حَرَس)، و(خَادِم) و(خَدَم) وهو في الحقيقة اسم جمع، لا جمع تكسير، لأن فَعَلاً بفتح الفاء والعين ليس من أبنية الجموع المكسرة »[5].

23- قوله تعالى ﴿تَشْتَهِيهِ﴾[الزخرف: 71] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي وحفص بزيادة هاء

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1108/3.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1109/3، وينظر: الأندلسي، **البحر المحيط**، 9 /374، والصفاقسي، **المجيد فى إعراب القرآن المجيد**، ق 185/ب (نسخة المكتبة المحمودية) والسمين، **الدر المصون**، 589/9.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 3/.

4 القيسي، **الكشف**، 137/2.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1110/3، وينظر المكوّدي، **شرح الألفية**، ص287-299 وابن عقيل، **شرح الألفية**، 114/4 وابن هشام، **أوضح المسالك**، ص184-189.

الضمير مذكراً بعد الياء، وكذا هو في مصحف المدينة والشام، والباقون بلا ضمير، بل هو بياء فقط بعد الهاء، ثابتة خطاً ووقفاً، وتحذف لفظاً في الوصل لالتقاء ساكنين »[1].

24- قوله تعالى ﴿تُرْجَعُونَ﴾[الزخرف: 85] قال الصفاقسي: « قرأ المكي والأخوان بالياء، على الغيب، والباقون بالتاء، على الخطاب »[2].

25- قوله تعالى ﴿وَقِيلِهِۦ﴾[الزخرف: 88] قال الصفاقسي: « قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام، وكسر الهاء، عطفاً على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾[85] وقيل إن الواو للقسم، والجواب محذوف، نحو: لننصرن، أو لنفعلن بهم ما نشاء.

والباقون بنصب اللام، وضم الهاء، عطفاً على ﴿سِرَّهُمْ﴾ في قوله تعالى ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾[80] أو على مفعول ﴿يَكْتُبُونَ﴾[80] المحذوف، أي: يكتبون أقوالهم وأفعالهم، وقيل: أو بفعل مضمر، أي: ويعلم قيله »[3].

ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع ﴿السَّاعَةِ﴾ وموضعها نصب، والتقدير: ويعلم الساعة وقيلَهُ، ويجوز كونه مصدراً نصب بفعل مضمر من لفظه، والمعنى: ويقول قيله[4].

26- قوله تعالى ﴿يَعْلَمُونَ﴾[الزخرف: 89] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بتاء الخطاب، أُمر صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم به على وجه التهديد، والباقون بالغيب، مناسبة للغيبة في ﴿عَنْهُمْ﴾ »[5].

27- قوله تعالى ﴿يَغْلِى﴾[الدخان: 45] قال الصفاقسي: « قرأ المكي وحفص بالياء، على التذكير، والباقون بالتاء، على التأنيث »[6].

28- قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾[الدخان: 49] قال الصفاقسي: « قرأ علي بفتح الهمزة، على تقدير لام التعليل، والباقون بكسرها، على الاستئناف، ويفيد العلة أيضاً، فتتحد القراءتان معنىً.

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1112/3.

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1113/3.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1113/3.

4 النحاس، **إعراب القرآن**، 123/4 وابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 304/2 والمهدوي، **شرح الهداية**، 510/2.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1114/3.

6 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1117/3.

وكلٌ على سبيل التهكم، وهو أغيظ للمستهزأ به، والمراد به: أبو جهل، لأنه كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما بين جبليها أعز ولا أكرم مني، إلى آخر مقالته الشنيعة، التي تدل على طمس بصيرته، وسخافة عقله، اللهم إنا نعوذ بك من مقتك وسخطك، آمين »[1].

أشار الصفاقسي رحمه الله في توجيهه هذا إلى ما روي عن عكرمة قال: «التقى النبي ﷺ وأبو جهل، فقال النبي ﷺ: إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى، فقال: بأي شيء تهددني، والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئاً، إني لمن أعز هذا الوادي وأكرمه على قومه، فقتله الله يوم بدر وأذلّه، ونزلت هذه الآية »[2].

29- قوله تعالى ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[الدخان: 51] قال الصفاقسي: « قرأ نافع والشامي بضم الميم الأولى، من الإقامة، والباقون بفتحها، موضع القيام، وخرج بقيد ﴿أَمِينٍ﴾: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [26] أول هذه السورة، فإنه متفق على فتح ميمه، لأن المراد به المكان »[3].

30- قوله تعالى ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾[الجاثية: 5] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بإسكان الياء، على الإفراد، والباقون بفتح الياء، وألف بعدها، على الجمع »[4].

31- قوله تعالى ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[الجاثية: 32] قال الصفاقسي: « قرأ حمزة بنصب التاء، عطفاً على ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ والباقون بالرفع، مبتدأ و﴿لَا رَيْبَ﴾ خبره »[5].

32- قوله تعالى﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[الأحقاف: 25] قال الصفاقسي: « قرأ عاصم وحمزة ﴿يُرَى﴾ بياء مضمومة على الغيب والبناء للمجهول، و﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ برفع النون، والباقون بالمثناة الفوقية المفتوحة، على الخطاب، والبناء للفعل، ونصب نون ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ مفعول ﴿تَرَى﴾ »[6].

33- قوله تعالى ﴿ءَاسِنٍ﴾[محمد: 15] قال الصفاقسي: « قرأ المكي بقصر الهمزة، كـ(حَذِرٍ) من (أَسِنَ) بكسر السين، كـ(حَذِرَ).

---

1 **الإحالة السابقة.**

2 أخرجه الأموي في مغازية، ونقله عنه السيوطي، **الدر المنثور**، 752/5 وأسند الطبري في تفسيره نحوه عن قتادة، **جامع البيان**، 134/25 وينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 101/16 والواحدي، **أسباب النزول**، ص436.

3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1118/3.

4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1119/3.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1122/3.

6 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1127/3.

والباقون بمد الهمزة، أي بألف بعدها، كـ(ضَارِبٍ) من (أَسَنَ) بفتح السين، كـ(ضَرَبَ)، وكلاهما بمعنى تغيّر، وورش فيه على أصله »[1].

34- قوله تعالى ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[الحجرات: 6] قال الصفاقسي: « قرأ الأخوان بثاء مثلثة بعد الفوقية، بعدها موحدة تحتية، بعدها مثناة فوقية، والباقون بموحدة بعد التاء، بعدها ياء تحتية، بعدها نون، والأول من التثبُّت، والثاني من التبيُّن »[2].

35- قوله تعالى ﴿تَعۡمَلُونَ﴾[الحجرات: 18] قال الصفاقسي: « قرأ المكي بالياء، على الغيب، والباقون بالتاء، على الخطاب »[3].

36- قوله تعالى ﴿تُوعَدُونَ﴾[ق: 32] قال الصفاقسي: « قرأ المكي بالياء التحتية، على الغيب، والباقون بالتاء الفوقية، على الخطاب »[4].

37- قوله تعالى ﴿وَأَدۡبَرَ﴾ [ق 40]: قال الصفاقسي: « قرأ الحرميان وحمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها.

فعلى الأول مصدر (أَدْبَرَ) بمعنى: مضى، والمصادر تجعل ظروفاً، على إرادة إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها، تقول: جئتك مقدم الحاج، وخفوق النجم، أي وقت مجيء الحاج، ووقت خفوق النجم، فحذف اسم الزمان وأقيم المصدر مقامه.

وعلى الثاني جمع (دُبُر) - بضم الدال والباء - عقبُ الشيء، تقول: جئتك دُبُر الشهر، أي: عقبه، وجمع باعتبار تعدد السجود، ونصبه على الظرفية، والعامل فيه ﴿وَسَبِّحۡ﴾[39].

ولا خلاف بينهم أن حرف الطور وهو ﴿وَإِدۡبَٰرَ﴾ [49] بالكسر، لأنه مصدر، لا جمع »[5].

38- قوله تعالى ﴿يُنَادِ﴾ [ق: 41] قال الصفاقسي: «لا خلاف بينهم في حذف الياء، وصلاً، واختلف في الوقف فالمكي بخلاف عنه بإثبات الياء على الأصل، لأنه فعل مضارع مرفوع، فتثبت الياء فيه مطلقاً.

---

1 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1131/3.
2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1146/3.
3 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1148/3.
4 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1151/3.
5 **الإحالة السابقة**.

والباقون بحذفها، فيقفون على الدال، لأن الياء حذفت في الوصل، لالتقاء الساكنين، فحذفت خطاً ووقفاً، حملاً على الوصل، وهو الطريق الثاني للمكي» [1].

39- قوله تعالى ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الذاريات: 46] قال الصفاقسي: «قرأ البصري والأخوان بخفض الميم، عطفاً على ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾[43] والباقون بالنصب، بفعل مقدر » [2]. ويكون تقدير الفعل: وأهلكنا قوم نوح، أو: واذكر قوم نوح [3].

40- قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾[الطور: 21] قال الصفاقسي: « قرأ البصري بألف بعد الياء، على الجمع، وكسر التاء، مفعول لـ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ﴾ [4] ونصبه بالكسرة، والشامي مثله، إلا أنه يضم التاء، والباقون بغير ألف، على التوحيد، وفتح التاء » [5].

41- قوله تعالى ﴿أَلَتْنَاهُم﴾[الطور: 21] قال الصفاقسي: « قرأ المكي بكسر اللام، والباقون بفتحها، لغتان، بمعنى: نقص » [6].

42- قوله تعالى ﴿يُصْعَقُونَ﴾[الطور: 45] قال الصفاقسي: « قرأ الشامي وعاصم بضم الياء، مبنياً للمفعول، والباقون بفتح الياء، مبنياً للفاعل » [7].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

---

1 **الإحالة السابقة.**

2 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1155/3.

3 الزمخشري، **الكشاف**، 31/4 والعكبري، **التبيان**، 1182/2 والهمذاني، **الفريد**، 366/4.

4 وهو في قراءة أبي عمرو بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو، وإسكان التاء والعين، ونون وألف بعدها، والباقون بوصل الهمزة، وتشديد التاء الأولى وفتحها، وفتح العين، بعدها تاء ساكنة، وقد نص عليه الصفاقسي قبل ذكر ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾، **غيث النفع** 1156/3.

5 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1156/3.

6 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1158/3.

7 الصفاقسي، **غيث النفع**، 1161/3.

النتائج:

1- أن الصحيح في اسم العلامة الصفقاقسي ونسبه هو (عَلِيُّ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ النُّوري الصَّفَاقُسِيّ) خلافاً لما ذكر في بعض مصادر ترجمته من إسقاط اسم أبيه (سالم) أو تصحيف اسم جد أبيه إلى (سليم) أو إسقاطه، والدليل على ذلك تصريحه هو باسمه ونسبه في آخر رسالته المسماة: (تقريض على تحفة الإخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان) المحفوظة بخطه رحمه الله (ق79/أ) بقوله: « قاله وكتبه العبد الفقير الراجي رحمة ربه، المعترف بتقصيره وذنبه، عليُّ بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النُّوري عفا الله عنه بمنّه آمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ».

2- أن تاريخ وفاته الصحيح هو يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائة وألف من الهجرة، الموافق للخامس والعشرين من الشهر السادس من عام ستة وسبعمائة وألف من الميلاد، خلافاً لما ذكر خطأً في بعض مصادر ترجمته من أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف، والدليل على ذلك أن تاريخ وفاته الصحيح هو المنقوش على قبره، وهو الذي عليه أكثر من ترجم له، كما سبق بيانه.

3- أن علم التوجيه يتناول بيان معاني القراءات ووجوهها في العربية، وقد ينطوي على الانتصار لها والدفاع عنها والرد على من طعن فيها.

4- أن العلماء استعملوا للتعبير عن علم التوجيه مصطلحات عديدة، هي: توجيه القراءات أو وجوه القراءات، والتعليل للقراءات، ومعاني القراءات، والحجة أوالاحتجاج للقراءات، وإعراب القراءات، وتخريج القراءات.

5- أن علم التوجيه نشأ مبكراً، منذ نزل القرآن بالقراءات، وذلك لإزالة ما يشكل على القراءة، ويزيل الغموض عنها، أو للجمع بينها وبين ما يظهر في أول الأمر أنه من باب التعارض، أو للاحتجاج لمعنى قراءة بآية أخرى توجه معناها، وتبين مقصودها.

6- بدأ التأليف في توجيه القراءات ضمن علم تفسير القرآن الكريم، وكتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب اللغة والنحو، ثم صار علماً مستقلاً ألف العلماء فيه مؤلفات عديدة كثيرة على مر العصور.

7- تنوع مسالك التوجيه لدى العلامة الصفاقسي رحمه الله، كالتوجيه اللغوي والنحوي والصرفي والتركيبي والمعنوي والرسمي والأدائي، وغير ذلك.

8- قد يزيد الصفاقسي عند توجيهه لبعض القراءات على القراء السبعة الذين جعل الكتاب في قراءاتهم، فيذكر غيرهم من القراء العشرة، بل والأربعة عشر، كما في قوله: « ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾[المعارج: 33] قرأ حفص بألف بعد الدال، على الجمع، وهي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، والباقون بغير ألف، على الإفراد» وقوله: «﴿وَالرُّجْزَ﴾[المدثر: 5] قرأ حفص بضم الراء، وهي قراءة يعقوب وأبي جعفر والحسن وابن محيصن...» وغير ذلك.

9- قد يتبع التوجيه بذكر كيفية الوقف على الكلمة، كما في قوله: «﴿جِمَالَتٌ﴾[المرسلات: 33] قرأ حفص والأخوان بغير ألف بعد اللام، على التوحيد، والباقون بالألف، على الجمع، ومن جمع وقف بالتاء، ومن أفرد وقف بالهاء».

التوصيات:

1- العناية بتحقيق مؤلفات العلامة علي النوري الصفاقسي رحمه الله التي لا تزال مخطوطة محفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية.

2- العناية باستخراج ودراسة ما حواه كتابه الحافل غيث النفع في القراءات السبع من فنون متنوعة، وإفرادها بالدراسة، كعلم الوقف والابتداء، وعلم الرسم، وغيرها.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] 55-al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-kashf ‘an Wujūh al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā wḥjjhā, taḥqīq : D. Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, ṭ4, 1407h).

[2] 56-al-Kāf, ‘Umar ibn ‘Alawī, Khulāṣat al-Khubar ‘an ba‘ḍ a‘yān al-qarnayn al-‘āshir wa-al-ḥādī ‘ashar, jam‘ wa-tartīb : ‘Umar ibn Ḥāmid al-Jīlānī, (Dār al-Minhāj, Ṭ1, 2002M).

[3] 57-al-Kattānī, ‘Abd al-Ḥayy ibn ‘Abd al-kabīr, Fihris al-Fahāris wa-al-athbāt wa-mu‘jam al-ma‘ājim wa-al-mashyakhāt wa-al-musalsalāt, bi-i‘tinā’ al-Duktūr Iḥsān ‘Abbās, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī).

[4] 58-Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā, Mu‘jam al-mu’allifīn, (Baghdād : Maktabat al-Muthanná, wa-Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).

[5] 59-al-Māliqī, ‘Abd al-Wāḥid ibn Muḥammad, al-Durr al-nathīr wāl‘dhb al-Numayr fī sharḥ Mushkilāt wa-ḥall mqflāt ishtamala ‘alayhā Kitāb al-Taysīr, taḥqīq : Aḥmad ‘Abd Allāh al-Muqrī, (Makkah al-Mukarramah : Dār al-thiqah, Wajdah : Dār al-Funūn lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Taghlīf, 1990m).

[6] 60-al-Muḥibbī, Muḥammad al-Amīn, Khulāṣat al-athar fī a‘yān al-qarn al-ḥādī ‘ashar, (Bayrūt : Dār Ṣādir).

[7] 61-Maḥfūẓ, Muḥammad, tarājim al-mu’allifīn al-Tūnisīyīn, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, ṭ2, 1994m).

[8] 62-Makhlūf, Muḥammad ibn Muḥammad, Shajarat al-Nūr al-zakīyah fī Ṭabaqāt al-Mālikīyah, (Dār al-Fikr).

[9] 63-al-Marrākushī, Muḥammad al-Ṣaghīr, Ṣafwat min intashara min Akhbār ṣulaḥā’ al-qarn al-ḥādī ‘ashar, (Ṭab‘ah fāsyh ḥajarīyah).

[10] 64-mqdysh, Maḥmūd ibn Sa‘īd, Nuzhat al-anẓār fī ‘Ajā’ib al-tawārīkh wa-al-akhbār, taḥqīq : ‘Alī al-Zawāwī wa-Muḥammad Maḥfūẓ, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, Ṭ1, 1988m).

[11] 65-almkwwdy, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, sharḥ almkwwdy ‘alá al-alfīyah fī ‘Alamī al-ṣarf wa-al-naḥw, ḍabṭ : Ibrāhīm Shams al-Dīn, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1997m).

[12] 66-al-Mahdawī, Aḥmad ibn ‘Ammār, sharḥ al-Hidāyah, taḥqīq : D. Ḥāzim Ḥaydar, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd, Ṭ1, 1995m).

[13] 67-al-Mahdawī, Aḥmad ibn ‘Ammār, hijā’ maṣāḥif al-amṣār, taḥqīq : U. D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, (al-Riyāḍ : Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1430h).

[14] 68-al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, i‘rāb al-Qur’ān, taḥqīq : D. Zuhayr Ghāzī Zāhid, (‘Ālam al-Kutub wa-Maktabat al-Nahḍah al-‘Arabīyah, ṭ2, 1985m).

[15] 69-al-Hamadhānī, al-Muntajab ibn Abī al-‘Izz, al-farīd fī i‘rāb al-Qur’ān al-Majīd, taḥqīq : D. Fahmī al-Nimr Wad. Fu’ād Mukhaymar, (al-Dawḥah : Dār al-Thaqāfah, Ṭ1, 1411h).

[16] 70-al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, asbāb nuzūl al-Qur’ān, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, (Jiddah : Dār al-Qiblah, ṭ2, 1404h).

[17] ‘Abd al-Wahhāb, Ḥasan Ḥusnī, Kitāb al-‘umr fī al-muṣannafāt wa-al-mu’allifīn al-Tūnisīyīn, murāja‘at wa-ikmāl Muḥammad al-‘Arūsī al-Maṭwī wa-Bashīr al-Bakkūsh, (Tūnis, al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, 2001M).

[18] Abū Bakr, D. ‘Abd al-Kāfī, Tārīkh Ṣafāqis, (Ṣafāqis : al-Ta‘āḍudīyah al-‘Ālamīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1966m.

[19] Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ, (Makkah al-Mukarramah : al-Maktabah al-Tijārīyah Muṣṭafá al-Bāz, Ṭ1, 1412h)
[20] al-Anbārī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Saʻīd, al-Bayān fī Gharīb iʻrāb al-Qurʼān, taḥqīq : D. Ṭāhā ʻAbd al-Ḥamīd Ṭāhā, al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1980m.
[21] al-Bakrī, ʻAbd Allāh, al-masālik wa-al-mamālik, taḥqīq : adryān Fān lywfn wʼndry fyry, (Tūnis : Bayt al-Ḥikmah, 1992m).
[22] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).
[23] al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd, al-Muqniʻ fī rasm maṣāḥif al-amṣār, taḥqīq : Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī, (Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah).
[24] al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Mukhtaṣar al-ʻAlū lil-ʻAlī al-Ghaffār, taḥqīq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, (Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī, Ṭ1, 1981M).
[25] al-Dihlawī, Walī Allāh, al-Fawz al-kabīr fī uṣūl al-tafsīr, tarjamat Muḥammad Munīr Āghā al-Dimashqī, (Ṭubiʻa bi-iʻtinā' Munīr Muḥammad kutub khānah).
[26] al-Fārisī, Abū ʻAlī al-Ḥasan ibn Aḥmad, al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sabʻah, taḥqīq : Badr al-Dīn Qahwajī wa-Bashīr jwyjāny, (Dimashq wa-Bayrūt : Dār al-Maʼmūn lil-Turāth, Ṭ1, 1404h).
[27] al-Ghirqāwī, Aḥmad ibn Aḥmad al-Fayyūmī, al-Khulʻ al-bahīyah ʻalá al-ʻaqīdah al-Nūrīyah, (al-Qāhirah : nuskhah khaṭṭīyah bi-al-Maktabah al-Azharīyah).
[28] al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh, Muʻjam al-buldān, taḥqīq : Farīd ʻAbd al-ʻAzīz al-Jundī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).
[29] al-Ḥanafī, Ibn Abī al-ʻIzz, sharḥ al-ʻaqīdah al-Ṭaḥāwīyah, takhrīj : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, (Maktabat al-Daʻwah al-Islāmīyah).
[30] al-Ḥarbī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAlī, tawjīh mushkil al-qirā'āt al-ʻashrīyah al-farshīyah, (Risālat mājistīr bi-Jāmiʻat Umm al-Qurá, 1417h).
[31] al-Idrīsī, Muḥammad, Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq, taḥqīq : Hinrī Bīrīs, (al-Jazāʼir, 1957m).
[32] al-Ifrīqī, Liyūn, waṣf Ifrīqiyā, (Bayrūt, 1983m)
[33] al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʻashr, taṣḥīḥ : ʻAlī Muḥammad al-Ḍabbāʻ, (Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah).
[34] al-Kharrāṭ, D. Aḥmad Muḥammad, Muʻjam mufradāt alʼbdāl wāl''lāl fī al-Qurʼān al-Karīm, (Dimashq : Dār al-Qalam, Ṭ1, 1989).
[35] al-Khūlī, ʻAbd al-Maqṣūd Muḥammad, alfnqlh mwāḍʻhā wa-ṣiyaghihā fī al-naḥw al-ʻArabī, (al-Kuwayt : Ḥawlīyāt al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah, Majlis al-Nashr al-ʻIlmī, Jāmiʻat al-Kuwayt, al-Ḥawlīyah 39, al-Risālah 521, 2019m).
[36] al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān, taḥqīq : D. ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, (Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah, Ṭ1, 2006m).
[37] al-Ṣafāqisī, ʻAlī al-Nūrī, al-Hudá wa-al-tabyīn fīmā fʻlh farḍ ʻAyn ʻalá al-mukallafīn, (nuskhah khaṭṭīyah maḥfūẓah bi-al-Maktabah al-Waṭanīyah bi-Tūnis, bi-raqm (19475).
[38] al-Ṣafāqisī, ʻAlī al-Nūrī, Ghayth al-nafʻ fī al-qirā'āt al-sabʻ, taḥqīq : Sālim ibn Ghurm Allāh al-Zahrānī, (Makkah al-Mukarramah : Risālat duktūrāh bi-Jāmiʻat Umm al-Qurá, 2005m).
[39] al-Ṣafāqisī, ʻAlī al-Nūrī, Muʻīn al-sā'ilīn min Faḍl Rabb al-ʻālamīn, (nuskhah khaṭṭīyah maḥfūẓah bi-al-Maktabah al-Waṭanīyah bi-Tūnis, ḍimna Majmūʻ, bi-raqm (7866).

[40] al-Ṣafāqisī, ʻAlī al-Nūrī, taqrīḍ ʻalá Tuḥfat al-Ikhwān fī al-taḥdhīr min ḥuḍūr ḥaḍrat Fuqarāʾ al-Zamān, (nuskhah khaṭṭīyah maḥfūẓah bi-al-Maktabah al-Waṭanīyah bi-Tūnis, ḍimna Majmūʻ, bi-raqm (18078) bi-khaṭṭ al-muʾallif raḥimahu Allāh).

[41] al-Ṣafāqisī, Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-Majīd fī iʻrāb al-Qurʾān al-Majīd, (nuskhah al-Maktabah al-Maḥmūdīyah, bi-raqm (89).

[42] al-Sajāwandī, Muḥammad ibn Ṭayfūr, ʻIlal al-wuqūf, taḥqīq D. Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-ʻĪdī, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd, Ṭ1, 1994m).

[43] al-Samʻānī, ʻAbd al-Karīm ibn Muḥammad, al-ansāb, taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān al-Muʻallimī, (Bayrūt : Nashr Muḥammad Amīn, ṭ2, 1400h).

[44] al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, al-Durr al-maṣūn fī ʻulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq : D. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, (Dimashq : Dār al-Qalam, Ṭ1, 1986m).

[45] al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, ʻUmdat al-ḥuffāẓ fī tafsīr Ashraf al-alfāẓ, taḥqīq : Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1996m).

[46] al-Sarrāj, Muḥammad ibn al-Wazīr, al-Ḥulal al-sundusīyah fī al-akhbār al-Tūnisīyah, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥabīb al-Hīlah, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, Ṭ1, 1985m).

[47] al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-maʾthūr, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1990m).

[48] al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, jamʻ al-jawāmiʻ, taḥqīq : D. ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, (al-Kuwayt : Dār al-Buḥūth al-ʻIlmīyah, 1399h).

[49] al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʾwīl āy al-Qurʾān, taḥqīq : D. ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, (Dār Hajar, Ṭ1, 2001M).

[50] al-ʻUkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn, al-Tibyān fī iʻrāb al-Qurʾān, taḥqīq : ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, (Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʻArabīyah, D. t).

[51] al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmr, al-Kashshāf ʻan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl, (Bayrūt : Dār al-Maʻrifah, D. t).

[52] al-Zarkashī, Badr al-Dīn, al-burhān fī ʻulūm al-Qurʾān, taḥqīq : D. Yūsuf al-Marʻashlī, (Bayrūt : Dār al-Maʻrifah, ṭ2, 1994m).

[53] al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, al-Aʻlām, (Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, ṭ7, 1986m).

[54] Aʻrāb, Saʻīd, al-qurrāʾ wa-al-qirāʾāt bi-al-Maghrib, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, Ṭ1, 1980m).

[55] Ḥajjī, Muḥammad, Mawsūʻat Aʻlām al-Maghrib, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī).

[56] Ibn Abī Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath, al-maṣāḥif, taḥqīq : Muḥibb al-Dīn ʻAbd alsbḥān Wāʻiẓ, (Bayrūt : Dār al-Bashāʾir al-Islāmīyah, ṭ2, 2002M).

[57] Ibn Abī Maryam, Naṣr ibn ʻAlī, al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-qirāʾāt wa-ʻilalihā, taḥqīq : ʻUmar Ḥamdān al-Kubaysī, (Jiddah : al-Jamāʻah al-Khayrīyah li-Taḥfīẓ al-Qurʾān al-Karīm, Ṭ1, 1993M).

[58] Ibn al-Athīr, ʻIzz al-Dīn, al-Lubāb fī Tahdhīb al-ansāb, (Bayrūt, Dār Ṣādir).

[59] Ibn ʻAqīl, Allāh, sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalá Alfīyat Ibn Mālik, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, (al-Qāhirah : Dār al-Turāth, ṭ20, 1980m).

[60] Ibn Fāris, Aḥmad, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Hārūn, (Dār al-Fikr, 1979m).

[61] Ibn Ḥawqal, Muḥammad, Ṣūrat al-arḍ, (Bayrūt, bi-dūn Tārīkh).

[62] Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf, Awḍaḥ al-masālik, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-ʻAzīz al-Najjār, (bi-dūn maʻlūmāt al-ṭabʻ).

[63] Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, i‘rāb al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā, taḥqīq : D. ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, Ṭ1, 1992m).

[64] Ibn Najāḥ : Sulaymān, Mukhtaṣar al-Tabyīn li-hijā’ al-tanzīl, taḥqīq : D. Aḥmad Shirshāl, (al-Madīnah al-Munawwarah : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1421h).

[65] Ibn Qāsim, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Majmū‘ Fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, (al-Riyāḍ : Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, 1995m).

[66] Khūjah, Ḥusayn, Dhayl Bashā’ir ahl al-īmān bi-futūḥāt Āl ‘Uthmān, taḥqīq : al-Ṭāhir al-Ma‘mūrī, (al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb).

[67] Shalabī, D. ‘Abd al-Fattāḥ, al-iḥtijāj lil-qirā’āt bawā‘ithuhu wa-taṭawwuruh wa-uṣūlih wa-thimāruhu, (Majallat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-Jāmi‘at Umm al-Qurá, al-‘adad al-rābi‘, 1401h).

[68] Shaykhah, D. Jum‘ah, Madīnat Ṣafāqis ‘abra al-tārīkh min khilāl kutub al-riḥlāt, (Tūnis : al-Maṭba‘ah al-Maghāribīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Ishhār, Ṭ1, 1995m).

[69] Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar, al-Kitāb, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, (al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, Ṭ 3, 1988m).

[70] Zādah, Aḥmad Muṣṭafá, Miftāḥ al-Sa‘ādah wa-miṣbāḥ al-siyādah fī mawḍū‘āt al-‘Ulūm, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah).